عشائر الشام

ـ ٤ ـ

(منازل الرولة) ٠ ـ يقيظ اكثرهم في انحاء حوران « النقرة والجولان » وقليلهم في انحاء حمص « حول الفرقلس وحسية وبحيرة قطينة » ٠ اما شتاؤهم ففي الحماد شرقي وجنوبي جبل عنزي وارض اللاحة وحول خبرة الهجم وربما توغلوا وبلغوا حدود الجوف ٠ وتلتقي الفرق القادمة من حمص وفرق حوران والجولان في القريتين حيث يكون مخيم العشيرة الكبير ، فتأتي الأولى من ناحية الفرقلس والثانية من ضفاف نهر الأعوج فشرقي الغوطة فالضمير فجيرود فالقريتين ، ومن ثم تزحف العشيرة كالجراد المنتشر نحو الجنوب الى أن تلتقي في الحماد في الأماكن التي ذكرناها ، وفي الربيع تعود من المسلك نفسه ٠

(الأفخاذ والفرق) ١ً ٠ ـ الشعلان ، فخذ الشيخ وأقاربه ، ٨٠٠ بيت ، وفيه من الفرق النايف والزيد والمشهور والمجول ، ويلتحق بهذا الفخذ عن بعد فرقتا الصبيح والروصان ٠ ٢ً ٠ ـ المرعض ، ٢٠٠ بيت ، وفيه فرق النصير والعشيران والنواصرة والبنية والسبتة والعلمة والمبهل والموسرين ٠ ٣ً ٠ ـ الدغمان ، ٢٠٠ بيت وفيه فرق الهكشة والصوالحة والدرعان والمهنا ٠ (وهذا الفخذ الذي قدمنا انضمامه الى الوهابيين ولحاق فرقة المشهوريه) ٠ ٤ً ٠ ـ الفعافعة ، ١٠٠٠ بيت وفيه فرق المصطفجة والغشوم والمانع والجرذي والريشان ٠ (كانت مشيخة الرولة قديماً في يد هذا الفخذ الكبير ثم انتزعها منهم آل شعلان بالقوة) ٠ ٥ً ٠ ـ الفريجة ٧٠٠ بيت ، وفيه فرق الرماح والسوحلة والمشيط والخضعان والفلتة والسحران والصباح والهطلان والعزول والبادي والجفيان ٠ ٦ً ٠ ـ الكواكبة ١٥٠ بيت ، وفيه فرق العرضان والوكلان والخمسي والعطلان والختام والوهيب والمدلوشة ٠ (ينزل هذا الفخذ في جنوبي الحماد ومنذ سنة ١٣٤٥ لم يعد الى ديار الشام) ٠ هذا ولكل فخذ وفرقة من هؤلاء شيخ خاص اضربت عن ذكر اسمائهم لضيق المجال ٠ ومشيخة الشيوخ على الرولة مابرحت منذ قرن او اقل في يد آل الشعلان ، وهي في عهدنا ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في يد النوري بن حمزة بن نايف بن عبد الله بن منيف آل شعلان . وهو رجل جاوز التسعين ، اشتهر بثروته الطائلة وحنكته البالغة في موالاة جميع من تعاوروا الحكم في ديار الشام ، وهو يقيم في داره في دمشق منذ أمد بعيد ولا يقصد الى البرية . وقد عهد بادارة مخيمه الخاص الى حفيده فواز بعد ان فجع في سنة ١٣٤٠ بولده نواف أبي فواز . والنوري اكبر حكم بين العشائر عند اختلافها . ولأحكامه أثمان غالية . وهو وبعض أقاربه يحاولون امتلاك الارضين والعمل بالزراعة . (المحلف) . وهم الفرع الثاني من ضنا مسلم . وفي هذا الفرع عدة عشائر تعد من لواحق الرولة وتذعن كلها الى النوري وتتبع سياسته . ولعل هذا ما دعا لتسميتهم بالمحلف من التحالف . وهؤلاء هم (الاشاجعة) ٤٥٠ بيت ، في مشيخة فرحان ابن معجل ، يتنقلون مع الرولة في مناطقها الشمالية ثم صاروا يظهرون في جنوبي درعا ، فرقهم : البلاعيس والمهيوب والبدور والخليفات . ثم (السوالمة) ٢٥٠ بيت ، في مشيخة عافت بن جندل ، يتنقلون مع الرولة أيضاً ، وفرقهم الملهاج والهليب والفراهدة والجندل . ثم (العبد الله) ٢٠٠ بيت ، يتنقلون مع الرولة أيضاً . في مشيخة عبد الله بن مجيد . وفرقهم المجيد والحرزة والقشوش . وهذه العشائر الثلاث كانت فيما مضى مستقلة ثم لما ضعفت اضطرت الى أن تلوذ بحمى الرولة ، على انها تحاول منذ سنة ١٣٥٠ الانفصال والانضمام الى الولدعلي .

(ولد علي) بكسر الواو وسكون اللام — وهم من قبيلة عنزة ومن ضنا مسلم ومن فخذ الوهب . حفظوا استقلالهم دهراً طويلاً وظلوا الى هذا الوقت يشاركون أقاربهم الرولة على قوتهم في مسالك النجعة وفي المراعي والمناهل . ومن الغريب ان الحزازات مهما اشتدت لا تباعد بين ضنا مسلم أبداً . والولد علي ينقسمون الى قسمين مختلفين : الأول رحّال جمّال والثاني متحضر غنام ويملك قرية عين دكر في الجولان وبضع طواحين ولا ينجع الى البرية الا نادراً ، والقسم الاول ٣٥٠ بيت ، يسلك حين النجعة مسلك الرولة ويكاد يعد من لواحقهم . وكان هذا القسم في مشيخة رشيد بن عبد الله بن محمد بن دوخي بن سمير وقد توفي في سنة ١٣٤٠ وخلفه ابنه عناد الذي تكاد العشيرة تنفض من حوله لضعفه . وفرقة العواظ والدمجان والجذالمة والمجبل والعطيفات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والقسم الثاني المتحضر في مشيخة سلطان الطيار ، ١٦٠ بيت ، وفرقة المشاذفة والجبارة والطلاح والحماميدة .

(الاسبعة) . — من ضنا بشر . وقد انقسمت هذه العشيرة الى قسمين مستقلين ؛ الاسبعة الاعبدة والاسبعة الاقمصة او البطينات . فالاعبدة ١٥٠٠ بيت وعندهم ٣٠٠٠٠ بعير و ٥٠٠٠٠ شاة . ومنازلهم في القيظ أنحاء سلمية الشمالية وشمالي شرقي حماة . وفي الشتاء في الحماد شرقي جبل عنزي وفي القعرة ومنتهاهم في وادي حوران . يبلغونه من سلمية فاسمرية فالكديم فجبل البشرى فوادي حوران . والمشيخة في يد برجس بن هريب وكان ضابطاً في الجيش العثماني برتبة رئيس ، تخرج من مدرسة العشائر التي أسسها السلطان عبد الحميد فأفادت وقتئذٍ كثيراً في تثقيف بعض أبناء كبار البادية . وكان برجس غنياً ثم بذر واسرف وافتقر وزالت حرمته أو كادت . وفرق الاعبدة الموايجة والبيايعة والدوام والاعرفة والعبادات والامسكة والوثرة والرماح والسالم والغثارة والمخلف والمونيع والمزاريع .

أما الاسبعة الاقمصة أو البطينات فعددهم ١٣٠٠ بيت وعندهم ٢٥٠٠٠ بعير و ٣٠٠٠٠ شاة ومنازلهم في القيظ انحاء سلمية الشمالية أيضاً ، وفي الشتاء القعرة . وطريقهم اليها من سلمية الى امسرية فجب الكديم فالسخنه فوادي المياه . والمشيخة في يد راكان المرشد . وهو رجل عصري النزعة وطموح يدفع بعشيرته الى الزراعة والتحضر . وقد تقدمهم في استئجار أراضي املاك الدولة في شرقي قرية سعف الشجرة من قضاء سلمية (٤٠ كيلاً الى الشمال عن سلمية) وفي أنحاء جب الكديم (١٣٣ كيلاً الى الشرق عن سلمية) فبنى الدور وفجر القني وعكف على الحرث والكرث واذا كتب له النجاح تستقر عشيرته وتعمر تلك البراري النائية . وفرق الاقمصة . البطينات والرسالين والمواهيب والمصرب . وتنقسم البطينات الى العميرة والخمصان والرحمة . وتنقسم الرسالين الى الشفيع والجاسم والهريشان والعجلان . وفرقة المصرب تملك قرية تل القطا في قضاء حمص وهي مستقرة فيها . وقد ذكر ايزامبر وشوفه مؤلفا دليل الشرق المطبوع في سنة ١٢٩٨ أن عشيرة الاسبعة كانت مسيطرة على طريق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تدمر وتتكفل بايصال سياح الافرنج واعادتهم باجرة ١٥ — ٢٠ ذهباً عن كل شخص، وذكر أيضاً ان أقوى فرق الاسبعة هي المصرب . وان أحد مشايخ هذه الفرقة واسمه مجول كان له دار فخمة في دمشق «وقد صار معروفاً لدى جميع السياح بعد زواجه باللادي دلبي الانكليزية المشهورة بمغامراتها» . ولما كنت في سلمية أدركت الشيخ غطفان المرشد سلف راكان وعمه وقد توفي في سنة ١٣٣٩

(الاحسنة) . — من ضنا مسلم ومن نخذ الوهب وفرع المنابهة . ولهذا فقد حفظوا احسن الصلات مع الرولة والولد علي . وهي على قلة عددها وقصر ثروتها وانصرافها للحضارة لا تزال تعد من اجل بطون عنزة قدراً واوفرها حرمة لما لها في تاريخ الفروسية من الصفحات الخالدة . ولأن مشايخها كرماء المحتدد وذوو مقام علي بين رؤساء الطبقة الاولى من العشائر لا سيما وان جلالة الملك عبد العزيز آل السعود هو من فرقة المساليخ من الاحسنة يجل قدر الوافدين عليه منهم . والاحسنة اول العنزيين الذين نزحوا من شمالي الحجاز الى بلاد الشام في اواسط القرن الثاني عشر الهجري، فاغاروا في طريقهم على وادي السرحان والبلقاء وحوران ونازعوا عشائرها القديمة التي مر ذكرها ثم ما زالوا يزحفون نحو الشمال حتى طابت لهم براري حمص وحماة فدحروا شمر منها الى الشرق، وقد كانت سبقتهم اليها، تأخذ الخاوة من كل بلاد حمص وحماة وبواديها حتى الفرات، ودحروا الموالي الى الشمال، وقد كانت سيدة هذه البراري من أمد بعيد، وصارت الاحسنة من ثم اقوى العشائر وأعزها الى ان وفدت بقية عنزة وهي الفدعان والاسبعة والعمارات في أواخر الربع الأول من القرن الثالث عشر فنازعتها القوة والعزة المذكورتين بعديدها وعدتها (ولا يفل الحديد الا الحديد) . وفي تاريخ الامير حيدر الشهابي ذكر لمهنا بن فاضل الذي كان شيخ الأحسنة . ان هذا شارك في سنة ١٢٢٣ جيش والي الشام التركي في هجومه على عشيرة الفدعان وغيرها من عنزة القادمة حديثاً من نجد الى ديار حمص وسلمية . وكانت الدائرة على الجيش، فانتقمت الفدعان بعد من مهنا شر انتقام . وفي كتاب البدو للبارون اوبنهايم شجرة شيوخ الاحسنة وان جدهم الأعلى مزيد ومنه ملحم ومن ملحم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاضل ومن فاضل مهنا وعبد الله ومن مهنا نصر ومزيد ومن نصر محمد ومن مزيد فارس ومن فارس سعود وملحم ومن سعود فندي وتركي ومحمد ومن فندي طراد وهو الشيخ الحالي . وتاريخ الاحسنة طافح بأخبار الوقائع الدامية بينها وبين شمر ثم الفدعان والاسبعة ثم الرولة ولا سيما الموالي . وقدظلت تغالب الجميع في ميادين الفروسية والبطولة وتبزهم في أكثر الاحيان ، أخبرها ما يتناقلونه وينشدونه عن الوقعة التي حدثت بين سني ١٢٨٠ و ١٢٩٠ وغزاهم فيها أحمد بك أمير الموالي بجمع كثيف وهاجمهم في عقر دارهم حول حمص فقابلوه وكانوا في غفلة وقلة وردوه وقتلوا احمد بك ودفنوه في بيت الشيخ ملحم نفسه . وقد أدت تلك الوقائع المتكررة الى ضعف الاحسنة وعزوفها عن البداوة وانصرافها نحو الحضارة فتملكت عدة قرى في شرقي حمص كالشيخ حميد والبوير والوازعية وبرزة وشرعت تحرث بيدها أو بيد اجراء من الفلاحين . ولا يزال كثيرها في بيوت الشعر وقليلها في بيوت المدر . وكان فندي ابو الشيخ الحالي فيما ذكر لي حسن المعاشرة موفور الكرامة مستقيم السيرة ، ولما هرم سلم المشيخة في سنة ١٣٤٤ الى ابنه طراد ، وان هذا أيضاً رجل ذكي وهمام يحفظ سمعة أسرته وعشيرته ويحاول فرض مشيخته العليا على عشائر حمص وحماة كلها . (منازلهم) يتقيظ بعضهم في قراهم التي ذكرناها وبعضهم حول بحيرة قطينة ، وفي الخريف يبعدون نحو حسية وصدد ، فاذا حل الشتاء ينجعون الحماد مارين بهين وحوارين والقريتين وعين الباردة (٤٠ كيلاً الى الجنوب الشرقي عن القريتين) وعين حلبا (٧٠ كيلاً الى الجنوب عن تدمر) فالحماد . وهم لا يوغلون في الحماد بقدر الرولة وقلما يتجاوزون خبرة الزرقاء وجبل التنف . (فرقهم) الفقرا والمساليخ والخماعلة والحجاج والصقارة . وعدد بيوتهم ٤٠٠ يضاف اليه ٣٠٠ من لواحقهم وهم العمور « عمور الملحم » وفيهم فرقتا البرقع والعليوي ثم الحروك والابوعيد والعدوان . ومن عادة فرقة الابوعيد أن تقيظ في سهول بعلبك .

(الفدعان) . — من عشائر عنزة الكبيرة (ضنا عبيد) النازلة بين حلب ودير الزور . وقد كانت الثانية في الهجرة الى ديار الشام . جاءت بعد الاحسنة بنحو سبعين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سنة اذا صح ماذكره حيدر الشهابي في تاريخه . فقد نقل هذا في احداث سنة ١٢٢٣ هـ ان جموعاً عظيمة من الفدعان والاسبعة والعمارات وامثالها من عشائر عنزة قدمت من نجد هرباً من الجدب والضيق وانتشر هؤلاء شرقي العاصي في ارياف حماة والمعرة ، وان والي الشام سليمان باشا خشي وقتئذ ان يستبيحوا حمى المعمور فأمرهم بالخروج فاعتذروا وامتنعوا فساق عليهم جيشاً اشترك فيه مهنا الفاضل شيخ عشيرة الاحسنة لعداء سابق بين الفدعان والاحسنة وان المعركة حدثت حول مياه سلمية التي كانت خراباً يباباً في تلك الحقبة فدارت الدائرة على الجيش وان الفدعان وقد غاظها اشتراك الاحسنة مع الدولة انتقمت بعد منها . قلت ، فاذا صح مجيء هذه الجموع حول سنة ١٢٢٣ فيم اذن العداء السابق الذي ذكر وجوده بين الفدعان والاحسنة . أكان لان الفدعان ولواحقها من عنزة وردت في سنة اسبق من التي ذكرها المؤرخ الشهابي فحدث هذا العداء من مزاحمة الفدعان للاحسنة في السيادة على بادية الشام . ام ان هذا العداء قديم العهد منذ ان كانوا في ديارهم الاصلية في قلب الجزيرة ؟ ويذكر آخرون أن الفدعان حينما وفدت اتحدت مع الموالي ضد شمر وزاحمت شمر على بادية الشام ودحرتها الى الجزيرة الفراتية ثم لحقتها الى هذه الجزيرة وأبعدتها من أطراف البليخ كما أبعدت عشيرة جيس نحو الحدود التركية الحالية ومن ثم كانت العداوة مستحكمة بين الفدعان وشمر وجيس ولم ينقطع شن الغارات وأخذ الثارات بينهم طوال عشرات السنين وحتى الى بعد احتلال الافرنسيين وتحت سمع ضباط العشائر وبصرهم الى ان تمكن هؤلاء من اقرار الصلح بين الفدعان وشمر في سنة ١٣٤٤ وانتهى الامر ، وبقي العداء بين الفدعان وجيس دون حل حتى الآن . وخاصمت الفدعان الرولة ايضاً وحاربتها بالاشتراك مع الاسبعة على أنهم ذوو قربى من عنزة . واشهر حروبهم حدثت حول سنتي ١٢٨٧ — ١٢٩٢ ، وكان وقتئذ عقيد الفدعان وفارسهم المغوار وداهيتهم في الحرب والسياسة جدعان بن مهيد جد الامير مجحم الحالي . وقد طار صيت جدعان ردحاً من الزمن وكاد يلقب بالأمير ، ثم خاصم الدولة العثمانية وقاتلها مراراً وهزم لها جنداً كبيراً في أنحاء بالس «مسكنه»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ساقه والي حلب المشير درويش باشا . فرأت الدولة من سبل الارضاء والاخضاع ان تقطع جدعان عشرين قرية في انحاء جبل شبيث جنوبي بحيرة الجبول عله يستقر هو وعشيرته فيها ويتحضر ويكفيها شره . لكنه هو اكتفى بتسجيل هذه القرى على اسمه وصار يستثمرها بأيدي فلاحين حضر . ثم ورثها ابنه تركي الذي لم يكن لامع الذكر كأبيه ، ثم حفيده الحالي مجحم ، المعدود بحكم هذا الارث من كبار الملاكين ، وظلت الفدعان بادية الى يومنا هذا . وآل مهيد وان كانوا من بيوتات الفدعان ووجهائها ، لكن الرئاسة قبل جدعان ومنذ مئة سنة كانت في يد ابن غبين . ومن أعقاب هذا الآن شيخ احدى فرق الفدعان التابعة لابن قعيشيش . ولا يزال لأعقاب ابن غبين مكانة معروفة بين العشائر ويعدون من أهل الأختام . ذكر المقدم مولر الافرنسي انه لما نجح في سنة ١٣٤٤ في عقد الصلح بين الفدعان وشمر احتاج الأمر الى أن يؤتى بحفيد ابن غبين وقد كان صبياً ويحمل على توقيع ورقة الصلح .

والفدعان ذوو نجعة واسعة جداً تجري من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بين منطقتين يفصلها الفرات . ففي الصيف يقيظ قسم منهم في شرقي ديار حلب من بالس الى الرقة ، وقسم يعبر الفرات بقضه وقضيضه ويبعد الى غربي نهر البليخ وإلى حول تل ابيض . اما في الشتاء فنجعتهم تبلغ القعرة والحماد ، وحدهم الجنوبي الخط الممتد من السخنة الى وادي المياه . وفي كل سنة يشذ بعضهم عن هذه الخطة ويتوغل في بوادي العراق ، بينما رئيساهم مجحم وعبد العزيز يشتيان في بلاد الشام ولا ينجعان مع أعرابها .

وعدد الفدعان نحو ٣٣٠٠ بيت ، منهم ٢٠٠٠ وُلد (ربع ابن مهيد) و ١٣٠٠ ضنا ماجد (ربع ابن قعيشيش) ، وثمة عدد كبير من الفرق الصغيرة المنتسبة لأرومات اخرى تلتحق بالفدعان وتلوذ بها ، وهي تتكل في الاحتماء من أعدائها على شخص مجحم وسلطته . وهذه مثل بعض الاسبعة ٢٠٠ بيت والبوخميس والعمور وكيار ولهيب وهم نحو ٤٠٠ بيت . وجميعها يشرق ويغرب مع الفدعان . وتجمع الفدعان ولواحقها زهاء ١٥٠٠٠ نفس ، ولا يخلو بيت من بندقية . وقد كانت الفدعان راعية ابل فحسب ، ثم قضت تطورات هذا العصر ان تميل نحو الغنم فصار عندها نحو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٥ — ٦٠ الف شاة . وبعد ان كانت لا تدفع من الضرائب سوى الودي صارت كغيرها من العشائر « الرعية» نعد الاغنام، وقد ادت في سنة ١٣٤٤ من الليرات الذهبية ٣٣٠٠

ليس للفدعان رئيس واحد منذ ان مات الجد الأعلى لعبيد بن غبين النايف . فقد انقسمت العشيرة الى جمعين يدعونها ربعين لكل منها رئيس مستقل مسؤول تجاه الدولة . وقد ظل الجمعان متعاديين سنين طويلة . فالربع الأول (الوِلد) في مشيخة مجحم بن مهيد ، والثاني (الخرصة) او (ضنا ماجد) في مشيخة مزود بن قعيشيش والآن ابنه عبد العزيز . فمجحم بن تركي بن جدعان آل مهيد وضبط البارون اوبنهايم اسمه بالقاف (مقحم) يلقب الآن بالأمير ، وعده المقدم مولر ابرز رجالات البادية دون منازع ، وهو في الواقع اعلى الرؤساء قدراً ونفوذاً في البادية وأوفرهم حرمةً في الحاضرة وأوسعهم معرفةً واشتراكاً بأمور الادارة والسياسة في بلاد الشام وغيرها . وفي عهد الملك فيصل كان منحازاً الى فرنسا وأفتى بانتدابها أمام اللجنة الاميركية وخدمها وآزرها في اخضاع انحاء الفرات ودير الزور سنة ١٣٤٠ فمنحته نيشان جوقة الشرف من درجة فارس وجعلته نائباً في المجلس التمثيلي سنة ١٣٤٧ . ثم بدا له أن ينحاز الى جانب الوطنية الشامية فصار من أقوى أنصارها ولا يزال . وقد صاهر مجحم آل الشعلان رؤساء الرولة وأنجب من زوجته الرويلية أولاداً علم اكبرهم النوري وهو ولي عهده في مدرسة تجهيز حلب كما علم عجيل الياور شيخ مشايخ شمر العراق ابنه صفوق في جامعة بيروت الاميركية فخلف هذا أباه في المشيخة . وصار يرجى ان يحتذي بقية الرؤساء أثر هؤلاء في تعليم أبنائهم وان يزداد الميل لدى رجالات البادية نحو الحضارة والثقافة . (الفرق) يقال ان عمود نسب الفدعان ينقسم الى ثلاثة : ١ً . — (ضنا منيع) وفيه فرق المهيد والشميلات والروس ٢ً . — (ضنا فريد او فريف) وفيه فرق الساري في مشيخة ابن حريميس والعجاجرة في مشيخة ابن جاعد . وتتبعهم فرق الحمايش والجدعان والقشور . ويجمع اسم الولد كلا الضنائين . وكل الولد هم ربع الأمير مجحم بن مهيد . ومن الغرباء الملحقين بالولد فرقة من العوازم وأخرى من العمور (عمور الجراح) ، ٣ً . — (ضنا ماجد) او (الخرصة) ورئيسهم عبد العزيز

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مزود بن قعيشيش . وفي هذا الضنا عدة فرق شديدة التباين بعضها عن بعض وينجع كل منها وحده ولا يعترف أحدها بما يقره الآخر ويصالح عليه خصومه . واسماء هـذه الفرق المويز والجفل والملحود والرمث والمكاثرة والخدلات والخشنة والغبين والعواد والجدعة .

ويلتحق بالخرصة أعراب (ولد سليمان) وهؤلاء آخر نخذ من عنزة ورد من قلب الجزيرة الى الشام . ولا يزال قسم كبير منهم متخلفاً هناك ، ومنازلهم كما جاء في كتاب جزيرة العرب لفؤاد حمزة بين تيماء وخيبر وبيضاء نثيل ، ورئيسهم العام العواجي . وقد وفد بعض هؤلاء المتخلفين في سنة ١٣٣٩ وانضم مدة مديدة الى محجم ، ثم انضم في سنة ١٣٤٣ الى مزود . لكنهم وثبوا على قافلة عسكرية افرنسية في سنة ١٣٤٤ في موقع أبي هريرة على الفرات . فأدى هذا الى ان تدفع عشيرة الفدعان غرامةً باهظةً . ومن ثم عاد هؤلاء الى شمالي الحجاز وجروا معهم البيوت التي اشتركت في هذه الفعلة . وولد سليمان في ديار الشام يتألفون من فرق الخمشة والسليمات والغضاورة ، وهؤلاء يلتحقون عادةً بفرقة الغبين . ويقول المقدم مولر ان مزود بن قعيشيش لم يكن من أصل عنزي بل ان جده شمري ، وهو قد تطاول على الرئاسة منتهزاً فرصة صغر ابن غبين او عجزه . وكان لمزود شهرة طائلة في البسالة وقيادة الحروب ويسمونه النمر ، ومنذ أن منع الافرنسيون الغزو قلت مكانته هو وأمثاله من أبطال البادية الى ان مات وخلفه الآن ابنه عبد العزيز .

ويقول فؤاد حمزة في كتابه المذكور ان من عنزة بعض العشائر المتحضرة في نجد وأهمها في العارض والحريق والحوطة والافلاج والسدير والداخلة وفي القصيم وبريدة ، وان بعض عنزة يقطنون في هجر (جمع هجرة بمعنى مستعمرة) أنشأها لهم الملك عبد العزيز بن سعود .

(يتبع)

وصفي زكريا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net